

عمدة القاري

إلا علي بن عاصم عن حصين وخالفه أصحاب حصين فقالوا اثني عشر رجلا وفي (المعاني)
للفراء إلا ثمانية نفر وفي تفسير عبد بن حميد إلا سبعة ووقع في (تفسير الطبري) وابن
أبي حاتم بإسناد صحيح إلى قتادة قال قال لهم النبي كم أنتم فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر
رجلا وامرأة وفي تفسير إسماعيل بن أبي زياد الشامي وامرأتان وابن مردويه من حديث ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما وسبع نسوة لكن إسناده ضعيف .

وأما تسميتهم فوقع في رواية خالد الطحان عند مسلم أن جابرا قال أنا فيهم وله في رواية
هشيم فيهم أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وفي تفسير إسماعيل بن أبي زياد الشامي أن
سالما مولى أبي حذيفة منهم روى العقيلي عن ابن عباس أن منهم الخلفاء الأربعة وابن مسعود
وأناس من الأنصار وحكى السهيلي أن أسد بن عمرو روى بسند منقطع أن الاثني عشر هم العشرة
المبشرة وبلال وابن مسعود قال وفي رواية عمار بدل ابن مسعود وأهمل جابرا وهو منهم كما
ذكر في الصحيح .

قوله فنزلت هذه الآية ظاهر هذا أن سبب نزول هذه الآية قدوم العير المذكورة وفي (
مراسيل أبي داود) حدثنا محمود بن خالد حدثنا الوليد أخبرني بكير بن معروف أنه سمع
مقاتل بن حبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الجمعة قبل الخطبة مثل العيدين حتى كان يوم الجمعة
والنبي يخطب وقد صلى الجمعة فدخل رجل فقال إن دحية قدم بتجارته وكان دحية إذا قدم
تلقاه أهله بالدفوف فخرج الناس لم يظنوا إلا أنه ليس في ترك الخطبة شيء فأنزل الله D وإذا
رأوا تجارة (الجمعة 11) الآية فقدم النبي الخطبة يوم الجمعة وأخر الصلاة فكان أحد لا
يخرج لرعاف أو حدث بعد النهي حتى يستأذن النبي يشير إليه بإصبعه التي تلي الإبهام فيأذن
له ثم يشير إليه بيده قال السهيلي هذا وإن لم ينقل من وجه ثابت فالظن الجميل بالصحابة
يوجب أن يكون صحيحا وقال عياض وقد أنكر بعضهم كونه خطب قط بعد صلاة الجمعة وفي (سنن
الشافعي) C عن إبراهيم بن محمد حدثني جعفر بن محمد عن أبيه كان النبي يخطب يوم الجمعة
وكانت لهم سوق يقال لها البطحاء كانت بنو سليم يجلبون إليها الخيل والإبل والسمن وقدموا
فخرج إليهم الناس وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لهم لهو إذا تزوج أحد من الأنصار يضربونه يقال له
الكبر فعيدهم الله بذلك فقال وإذا رأوا تجارة أو لهوا (الجمعة 11) وهو مرسل لأن محمد
الباقر من التابعين ووصله أبو عوانة في (صحيحه) والطبري يذكر جابرا فيه أنهم كانوا
إذا نكحوا تضرب لهم الجوارى بالمزامير فيشتد الناس إليهم ويدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فنزلت
هذه الآية وفي تفسير عبد بن حميد حدثنا يعلى عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قدم

دحية بتجارة فخرجوا ينظرون إلا سبعة نفر وأخبرني عمرو بن عوف عن هشيم عن يونس عن الحسن قال فلم يبق معه إلا رهط منهم أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فنزلت هذه الآية وإذا رأوا تجارة (الجمعة 11) فقال والذي نفسي بيده لو تابعتهم حتى لا يبقى معي أحد منكم لسال بكم الوادي نارا حدثنا يونس عن شيبان عن قتادة قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قام يوم الجمعة فخطبهم فقليل جاءت غير فجعلوا يقومون حتى بقيت عصاة منهم فقال كم أنتم فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلا وامرأة ثم قام الجمعة الثانية فخطبهم ووعظهم فقليل جاءت غير فجعلوا يقومون حتى بقيت منهم عصاة فقليل لهم كم أنتم فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال والذي نفس محمد بيده لو اتبع آخركم أولكم لألهب الوادي عليكم نارا فأنزل الله تعالى فيها ما تسمعون وإذا رأوا تجارة (الجمعة 11) الآية حدثنا شيبان عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإذا رأوا تجارة أو لهو (الجمعة 11) قال كان رجال يقومون إلى نواضحهم وإلى السفر يقدمون يتبعون التجارة واللهو وفي (تفسير ابن عباس) جمع إسماعيل بن أبي زياد الشامي عن جويبر عن الضحاك عن أبان عن أنس بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة إذ سمع أهل المسجد صوت الطبول والمزامير وكان أهل المدينة إذا قدمت عليهم العير من الشام بالبر والزبيب استقبلوها فرحا بالمعازف فقدمت غير لدحية والنبي يخطب فتركوا النبي وخرجوا فقال النبي من ههنا فقال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة فإذا اثنا عشر رجلا وامرأتان فقال لو اتبع آخركم أولكم لاضطرم الوادي عليكم نارا ولكن الله تعالى يطول على بكم